



ثالثاً: عروض ومراجعات



(المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) لأبي عمرو عثمان بن

سعيد الداني، ت: ٤٤٤هـ: دراسة وتحقيق

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه بقسم القرآن والحديث / أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملايو - ماليزيا

إعداد: بشير بن حسن بن علي الحميري.

عدد الصفحات: ٥٥٨ صفحة.

تاريخ المناقشة: الجمعة: ٢٤ / ٩ / ١٤٣١هـ، الموافق: ٣ / ٩ / ٢٠١٠م.

جمع الباحث لأجل تحقيق الكتاب: (١٥) نسخة مخطوطة، اعتمد في المقابلة والتحقيق منها (١٠) نسخ.

وقد بدأ البحث بمقدمة ثم أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه وحدوده وقضايا والدراسات السابقة ومنهجية البحث.

ثم جعل عمله على قسمين:

أولاً: قسم الدراسة: ويحتوي على:

- تمهيد: تناول فيه التعريف بعلم رسم المصحف، وطريقة التأليف فيه، وحكم كتابة المصحف به.

- الفصل الأول: نبذة موجزة عن سيرة أبي عمرو الداني وآثاره:

المبحث الأول: حياة أبي عمرو.

المبحث الثاني: كتبه وآثاره.

- الفصل الثاني: بعض قضايا الرسم العثماني دراسة وتحليل:

المبحث الأول: كتابة المصحف وأسبابها في عهدي أبي بكر وعثمان.

المبحث الثاني: لماذا وقع الاختلاف بين المصاحف المرسله للأمصار؟

المبحث الثالث: مصادر الرسم العثماني عند الإمام الداني.

المبحث الرابع: الكيفيات المختلفة بين الرسم العثماني والرسم الإملائي

ثانيا: قسم التحقيق: ويحتوي على:

الفصل الأول: مقارنة المقنع مع العقيلة ومختصر التبيين:

المبحث الأول: التعريف بهذه الكتب وأصحابها.

المبحث الثاني: منهج التأليف فيها.

المبحث الثالث: التفرّد بين المقنع وبين العقيلة ومختصر التبيين.

المبحث الرابع: الخلاف بين الداني وأبي داوود.

الفصل الثاني: بين يدي التحقيق:

المبحث الأول: طبعات الكتاب، ومبررات إعادة التحقيق.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب وتسميته وخطواتي في تحقيقه

ومنهجي فيه.

المبحث الثالث: قيمته وأثره فيمن بعده.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، ونبذة عنها،

ونماذج لها.

الفصل الثالث: نص الكتاب المحقق.

ثم الخاتمة: وفيها أذكر نتائج البحث.

نتائج البحث:

بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب خلص الباحث إلى نتائج، منها:

١- إثبات حفظ الله ﷻ للقرآن الكريم كما وعد سبحانه، من خلال نقله إلينا:

لفظا ومعنى وصورة.

٢- بيان اهتمام السلف - رحمهم الله - بكتاب الله - سبحانه وتعالى - من كل

جوانبه.

٣- تعريف هذا العلم وبيان أهميته، والمكانة التي يتبوؤها، وذلك من خلال الكتب المؤلفة فيه، والتي اهتمت به.

٤- ترجيح أن علم رسم المصاحف: علم توقيفي؛ أخذ التوقيف فيه من فعل الخلفاء والصحابة الذين أمرنا باتباع سنتهم، وهو مذهب وسط بين شطط المغالين؛ أنه من تعليم الرسول ﷺ، وبين من لم يجعل له قيمة، بأن أجاز كتابة المصحف على رسم ما اصطلاح الناس عليه من الإملاء.

٥- إثبات أن الخط الذي كتب به الصحابة رضي الله عنهم المصاحف، هو الخط المعروف عندهم، وأنهم لم يكونوا يعرفون غيره، بل ما وصل إلينا من نقوش وآثار يثبت أنه خط يسير على طريقة واحدة، في كتابة القرآن الكريم وغيره، ولم تكن كتابة المصحف مميزة عن كتابتهم في شؤونهم.

٦- التدليل على أنه كتب في عهد أبي بكر رضي الله عنه بحرف واحد من الأحرف السبعة، وأنه في كتبه عثمان رضي الله عنه كتب بحرف، ولكن كتبه بغير نقط وشكل احتمل قراءة كلمات من أحرف أخرى.

٧- ما يكشفه هذا الكتاب من الارتباط الوثيق بين: (علم الرسم - ناحية الصورة-)، و(علم القراءات - ناحية النطق والأداء-) من جهة، و(علم التفسير - ناحية الدلالة والمعنى-) من جهة أخرى، ومدى العلاقات الممتدة بينها، كونها خادمة لكتاب الله من نواحيه المختلفة المرتبطة بالمعنى والأداء والصورة.

٨- إظهار الاهتمام بالقرآن من خلال النقل الدقيق: لكيفيات كتابة الكلمات في مصاحف الأمصار في العالم الإسلامي، في خدمة غير مسبوق لأي كتاب، مما يدل على علو مكانته ومنزلته في نفوس المسلمين، ويعطي الثقة الشديدة في نقله إلينا بهذه الطريقة المضبوطة، التي لا يتطرق إليها الاختلال.

٩- اقتحام لجج الكتب التي يدعى أنها حققت - إن كان فيها ما يدعو إلى

إعادة التحقيق-، وعدم الركون إلى هذه الكلمة كثيرا، فإن جملة من الكتب الأصول أُخرجت على عَجَلٍ، وبدون خدمة، مما يمنع الباحثين - في بعض الجامعات - من السير في تحقيقها بدعوى أنها قد حَقَّقَتْ!، ولا أدعي العصمة في تحقيقي هذا، ولكنني لم أدخر جهدا ولا مالا إلا وبذلته في سبيل إخراج الكتاب بهذه الصورة.

١٠ - بيان علاقة هذا الكتاب بالكتب قبله وبعده من خلال استفادته بما كتب قبله، واستفادة من بعده منه.

١١ - أهل التخصص هم أدرى بتحقيق كتب تخصصهم، وأعلم بما فيها، وأقدر على الاستفادة منها، والغوص في بحارها واستخراج كنوزها ودفائناتها، فلا يُمنعون من ذلك لما يفوت من المصلحة في مثل هذه التحاقق، وكل من حقق كتابا ليس في تخصصه أتى بالعجائب والطوام، كما هو ملاحظ في بعض الكتب المحققة.

١٢ - الإمام الداني لم يقصد من تأليفه للكتاب حَصْرَ جميع الكلمات المختلفة في القرآن رسما، بل قصد ذكر ما رواه عن مشايخه وما رآه عن بعض المصاحف، وهناك كلمات تكلم عنها في غير كتاب (المقنع) مما فيه خلاف عن الرسم الاصطلاحي، وهناك كلمات كثيرة لم يتكلم عن رسمها هنا.

١٣ - التعليل هو: مجرد اجتهاد قد تختلف فيه أنظار المجتهدين، وهو يدخل في (علم الضبط)، ولا يدخل في (علم الرسم)، ودخول القياس في الرسم موجود بِقِلَّةٍ دون الاجتهاد؛ فإنه غير موجود.

١٤ - تعزيز الكتب المحققة - في هذا العلم الشريف - تحقيقا علميا، يكشف عن كنوز هذه الكتب بأمانة وصدق، مع بذل الجهد والوقت في ذلك.